وفسق قبل ومن البدع صوم رجب وليس كذلك بل هو سنة فاضلة
كما بينته في الفتاوى وبسطت الكلام فيه وقول بعض الشافعية
منها مداومة الامام على قراءة السجدة وهل اتى في صبح الجمعة ليس في
محله كما بينته في شرح العباب وغيره وروى الطبراني انه صلى الله عليه
وسلم كان يقرأهما فيه كل جمعة وكذا قالت له منها الاضطجاع بين
سنة الفجر وفرضه كيف وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم فعله والامر
به ومن ثم وجبه بعض الظاهرية رواه البخاري ومسلم وهو
قاعدة عظيمة من قواعد الاسلام بل من اعظمها وانفعها
من جهة منطوقه لانه مقدمة كلية في كل دليل يستنتج منه حكم شرعي
كما يقال في الدقيق عام مغصوب او نجس او بلد نية وفي الصلاة مع
نحو كشف العورة وفي بيع نحو الخمس ونكاح نحو الشغار هذا امر
ليس من الشرع وليس عليه امر وكما كان كذلك فهو باطل فهذا
العمل باطل ومردود واما الكبرى فلا نزاع فيها واما الصغرى فهي التي
ما نحن فيه ومن جهة مفهومه اذ مفهومه ان كل عمل غير محدث صحيح
مقبول فيقال في نحو الوضوء مثلا بدون نحو مضمضة هذا عليه امر
الشرع وكما كان كذلك صحيح فهذا صحيح اما الكبرى فثابتة بمفهوم
هذا الحديث فبينتها المستدل بدليلها قال بعض الائمة وهو من
الاسلام وكان وجه ان احكام الشرع اما منصوصة نصا لا يحتمل
التاويل او يحتمله او مستنبطة وما الها اليه منطوقا او مفهوما كما قررناه
على انه يصح ان يكون بعض الادلة لان الدليل انما يتركب من صغرى
وكبرى ثم المطلوب اما اثبات الحكم او نفيه وهذا الحديث بمفهومه

في اثبات

في اثبات كل حكم شرعي ونفيه باعتبار منطوقه ومفهومه كما مر
فلو وجد حديث مقدمته صغرى لاثبات او نفي كل حكم
شرعي لا استقلالا بادلة الاحكام لكن هذا لم يوجد فكان
ذلك نصفا بهذا الاعتبار وقال بعضهم انه مما ينبغي حفظه
واذاعته فانه اصل عظيم في ابطال جميع المنكرات وحوادث
الضلالات اذ هو من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم واستمداده
من قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
وقوله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل
فتفرق بكم عن سبيله الاية قال مجاهد السبل البدع والشبهات
وروى الترمذي انه صلى الله عليه وسلم خط خطا ثم قال هذا
سبيل الله على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه ثم تلى هذه الاية
وقوله تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والى الرسول
قال الشافعي رضي الله عنه في الرسالة فردوه الى ما قال الله والرسول
يوافقه قول سيمون بن مهران من فقهاء التابعين الرد الى الله
هو الى كتابه والى رسوله اذا قبض الى سنته وقد كان صلى الله
عليه وسلم يقول في خطبته خير الحديث كتاب الله وخير الهدى
هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة
بدعة وكل بدعة ضلالة رواه مسلم زاد البيهقي وكل ضلالة في النار
وفي الحديث الصحيح عليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين عضوا
عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات فان كل محدثة بدعة وروى
الدارمي ان ابن مسعود رضي الله عنه انكر على جماعة اجتمعوا في المسجد